

# مولد السيد محمد أبي المحاسن القاوقجي الحسني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

الحمد لله العظيم ذي السبحات الوجهيّة، واجب الوجود باهر القدرة عظيم السلطان \* الموصوف بالقدّم والبقاء والحياة السرمديّة، والعلم والكلام المنزه عن الحروف والألحان \* السميع البصير بغير جارحة ولا كيفية، المرید الذي أوجد العوالم على أحسن نظامٍ وأتمّ إمكان \* الرحيم الذي خصّ سيدنا ومولانا محمد بمزايا أوحدية، وأفرغ عليه الرسالة وآدم عند أبواب الجنان \* وأبرز حقيقته المحمدية من أنواره الذاتية، وفرّغ عنها كما ورد سائر الأكوان \* وأمدها باللطف والأنوار الشعشعانية، وأوصل إمدادها لجملة الأعيان \* أحمده تعالى أن جعلنا من هذه الأمة الأحمدية، وشرفنا بهذا الحبيب ووصفنا بخير أمةٍ في القرآن \* وأشهد أن لا إله إلا الله المنفرد بالألوهية، شهادة نسبح بها في بحر الشهود والعيان \* وأشهد أن سيدنا محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله الممنوح بالنفحات الأقدسية البهية، رحمة الله العامّة التي رحم بها الملوان \* صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وعترته الطاهرة النقية، والتابعين لهم ما ترجم بلسان الشريعة والحقيقة ترجمان !

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية وعلى اله

عدد كمال الله وكما يليق بكماله

واغفر لنا ما يكون وما قد كان

أما بعد فيقول تراب أقدام السادة الشاذلية، مُحَمَّد بن خليل القاوقجي كان له مولاةٌ حيث كان \* وأتحفه وأحبابه بإشراق أنواره القدسية، وجللهم والحاضرين بسحائب الرضوان \* هذه بروءٌ نسجتُها من السنَّة السنيَّة، في مولد أفضل مخلوق وأكمل إنسان \* ميم امتداد العوالم الحقيَّة، وحاء الرحمة مستمزة السريان \* وميم امتلاء المعالم الحسيَّة والمعنوية، من حِكم وأنوار وأسرار وإذعان \* ودال دوام الصولة الإسلامية، فيا بشرى لنا بهذا الركن الشديد البنيان \* المنوّه بوصفه وبفضله في الكتب السماوية، كما شهدت به التوراة والانجيل والفرقان \* وناهيك (وما أرسلناك إلا رحمة) آية جليَّة، و(لقد جاءكم رسول) بها قد تمَّ الإمتنان \* وآية (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ما أعظمها من هديَّة، ولا يرضى صلى الله عليه واله وسلم وأحدٌ من أمته يُعذَّب بالنيران \* وقوله عليه الصلاة والسلام "أنا حبيب الله والمصلي علي حبيبي" بشارة نبوية، فأكثروا من الصلاة والسلام عليه أيها الإخوان !

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية وعلى اله

عدد كمال الله وكما يليق بكماله

واغفر لنا ما يكون وما قد كان

ولما أراد الله وجود المخلوقات العلوية والسفلية، قبض قبضة من نوره المنزه عن الحدثان \* وقال لها "كوني مُحَمَّدًا" فصارت عمودا يدور بالقدرة الإلهية، فسجد ثم رفع وحمد وهو بعبادة الله وحبّه غرقان \* فخلق الله الأنبياء من قطراته النورية، وأخذ له عليهم العهود بالنصرة والإيمان \* ولما خلق الله آدمَ ألقى فيه تلك الأنوار المحمدية، فكانت تلمع في جبينه وتوجهُ بتاج الكرامة والإحسان \* وأمر الملائكة أن يسجدوا له بسجود تحية، فسجدوا إلا إبليس أبي فباء بالطرد والخسران \* ثم خلق له حواء من ضلعه الأيسر في الحالة النومية، فلما استيقظ وراها مدّ يده لها وهو فرحان \* فقالت الملائكة مه يا آدم قال ولم ذلك وقد خلقها الله لي أنيسية، قالوا حتى تؤدّي مهرها تصلي على مُحَمَّد ثلاث مرات أو عشرة بلا نقصان \* ولما هبط إلى الأرض باقترافه الخطيئة، مكث يبكي ثلاثمائة عام وهو حيران \* إلى أن حفّته العناية الأزلية، فتوسّل بسيدنا مُحَمَّد فعادت عليه عوائد الإنعام وشمله

الغفران !

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية وعلى اله

عدد كمال الله وكما يليق بكماله

واغفر لنا ما يكون وما قد كان

ثم إن حواء ولدت أربعين ولدا كل ذكرٍ وأنثى سويّة، إلا شيثا فإنها ولدت وحده  
كما رواه أهل الإتيقان \* وانتقل النور إليه فأوصاه آدم عند حلول المنية، أن لا  
يضع هذا النور الباهر إلا في الرحم الطاهر المصان \* ولم تنزل تنتقل في كل قرن  
هذه الوصية، حتى ظهر النور في وجه سيدنا عدنان \* فأعقب معدّا فحملة الله  
على البراق إلى الديار الشامية، وهو أعقب نزارا واسمه خلدان \* فأعقب مضر  
فؤلدا له إلياس أول من أهدى البدن إلى الرحاب الحرمية، فأعقب مُدركة فأعقب  
خزيمة فأعقب كنانة لأنه لم يزل في كِنِّ بين العربان \* فأعقب نضرا فأعقب مالكا  
فأعقب فهرا وإليه تُنسب البطون القرشية، فأعقب غالبا فأعقب لؤيّا فؤلدا له  
كعب بلا خلاف ولا غويان \* فأعقب مرّة سُمِّي به لوصفه بالشديّة، فأعقب  
كلابا واسمه حكيم بضبط أهل العرفان \* فأعقب قصيّا سُمِّي به لتقاصيه في بلاد  
قضاة القصيّة، واسمه زيدٌ أو مجع فأعقب عبد مناف واسمه المغيرة بلا نكران \*  
فأعقب هاشما ذا العصاة الهاشمية، فأعقب عبد المطلب الذي حفظ الله به مكة  
من أصحاب الفيل والطغيان \* وهو أعقب عبد الله الذبيح والد خير البريّة،

نسب عليّ من علّقه عليه نال الحفظ من طوارق دهره والأمان \* وهذا النسب  
طهره الله من سفاح الجاهلية، من لدن آدم إلى أن وُجد هذا الجواهر المكنون  
المزان !

حفظ الإله كرامة لمحمد – آباءه الأجداد صوتنا لاسمه

تركوا السفاح فلم يصيبهم عاره – من آدم وإلى أبيه وأمه

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية وعلى اله

عدد كمال الله وكما يليق بكماله

واغفر لنا ما يكون وما قد كان

ولمّا أراد الحق سبحانه إبراز أسراره الزهية، من عالم الحفا لكمال السرور والصفاء  
إلى عالم العيان \* ألهم عبد المطلب أن زوج ابنه عبد الله بآمنة الزهرية، فبنى بها  
في شعب أبي طالبٍ فحملت بهذا الحبيب المعان \* ونودي في السماء والأرض  
بحملها لأنواره الذاتية، وصبا كل صبّ لهبوب صبي خير الصبيان \* وتباشرت  
وحوش المشارق والمغرب ودوابها البحرية، وغنت الجنّ ياظلال زمنه وانتهكت  
كهانة الكهان \* ونطقت بحمله كل دابة لقريش بفصاح الألسن العربية، وتزلزلت  
الأسرة بملوكها وسقطت عن رؤوس أربابها التيجان \* وكسيت الأرض بعد جديها  
من النبات حللا سندسية، وأينعت أثمار الأشجار وأمالت للجاني منها الأغصان

\* وكانت قريش في جذب شديد وأحوال كَدْرِيَّة، فعمَّ الخير وفاض على الوجود  
بحر الجود الهتَّان \* وتوفيَّ عبد الله والد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم  
بالمدينة المنورة النبوية، وقد تمَّ له من الحمل على الأصحَّ شهران \* ولم تشعر آمنه  
بجمله حتى أشرقت أنواره في عُزَّتِها البهية، حيث لم تجد له وحما كما تجده النساء  
عند الحمل من التعب والوجدان \* بل كانت تزداد حُسنا كل يوم وتترادف عليها  
الأعراف العطرية، وفي كل شهر ترى نبيا كريما يبشِّرها بسيد الخلق ليتمَّ لها  
الإطمئنان \* وشاهدت من عجائب حملة وفضائله الأكملية، ما يقصر عنه في  
الحقيقة تعبير اللسان !

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية وعلى آله

عدد كمال الله وكما يليق بكماله

واغفر لنا ما يكون وما قد كان

وظهر عند وضعه صلى الله عليه وآله وسلم خوارق وغرائب غيبية، إرهابا  
لنبوته ودلالةً لعظيم مكانته من الحق والمكان \* كفيض البحيرة المعروفة بناحية  
الفرس بطبرية، وفيض ماء سماوة ولم يكن بها قبل ماء يُيلُّ لهاة الظمآن \* وخمود  
النيران المعبودة بالممالك الفارسية، وارتجاج إيوان كسرى الذي سوَّاه أنوشروان \*  
فذلك إذا تأملت وكنت ذا بصيرة سليمة، ترى فيه أعظم البشائر بانهدام دعوة

البطلان \* وحضر أمّه ليلة ولادته الشريفة بعض من الحور العينية، ومن النساء  
آسية ومريم ابنة عمران \* وأضاء لها ما بين المشرق والمغرب من أنواره  
العظمتية، حتى رأت قصور الروم وأرض كنعان \* وتدلت منها الأنجم الزهرية،  
واهتز البيت الحرام وسقطت منه الأوثان \* وضجت الملائكة بالتسبيح ونُشرت  
الأعلام الوهبية، ودُمّرت الشياطين وغُلقت أبواب جهنم وفتّحت أبواب الجنان  
\* وأقبلت قطعة من الطير مناقيرها زمردية، وأجنحتها ياقوت فغطت ذلك المكان  
\* فأمر طائر عظيم الخلق على بطنها بأجنحته الزهية، فولدت سيدنا مُحَمَّدًا صلى  
الله عليه واله وسلم عدد ما يكون وما كان \* فنظرت إليه فإذا هو ساجد قد رفع  
أصبعه إلى السماء العلية، مشيرا إلى أنه الحبيب العالي القدر الرفيع الشأن !

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية وعلى اله

عدد كمال الله وكما يليق بكماله

واغفر لنا ما يكون وما قد كان

(محل القيام):

صل يا رب ثم سلم على من - هو للخلق رحمة وشفاء

ومحيا كالشمس منك مضيء - أسفرت عنه ليلة غراء

ليلة المولد الذي كان للديب - ن سرور بيومه وازدهاء  
وتوالت بشرى الهواتف أن قد - وُلد المصطفى وحق الهناء  
يوم نالت بوضعه ابنة وهب - من فخار ما لم تنله النساء  
وأنت قومها بأفضل مما - حملت قبلُ مريم العذراء

\*\*

يا نبي سلام عليك يا رسول سلام عليك، يا حبيب سلام عليك صلوات الله عليك

أشرق البدر علينا...واختفت منه البدور

مثل حسنك ما رأينا..أنت يا وجه السرور

أشرق البدر علينا..واختفت منه البدور

أنت شمس..أنت بدر..أنت نورٌ فوق نور

أنت مصباح الثريا...أنت كوكبٌ منير

أنت أمينٌ وغالي..أنت مفتاح الصدور

أشرقت أنوار أحمد..واختفت منها البدور

يا مؤيد يا مجد..أنت نورٌ فوق نور

حوضك الصافي المبرد ..وردنا يوم النشور

يا حبيبي يا مُحَمَّد ..يا وجه السرور

يا حبيبي يا مُحَمَّد ..يا عروس الخافقين

يا مؤيد يا موجد ..يا إمام القبلتين

\*\*

صلى الله على مُحَمَّد صلى الله عليه واله، صلى الله على مُحَمَّد وعلى اله وسلم

بحر علم الله احمد كل من يلقاه يسعد.. حوضه الصافي المبرد للذي يعشق مُحَمَّد..

يفتح الله العوالم في امام للمكارم لجميع الرسل خاتم الحبيب مولاي مُحَمَّد..

خير خلق الله طه مثل شمس في ضحاها.. هذه الدنيا نراها في ضياء من مُحَمَّد..

أكل العينين ادعج نوره المحبوب ابلج.. اشنب الاسنان افلج فاق رسل الله أحمد

وجهه يا ناس نائر سيدي مولى البشائر.. دخرنا نور البصائر اسمه الهادي مُحَمَّد..

قدره العالي المفضل.. وصفه الغالي المكمل.. وحي ربي قد تنزل للحبيب مولاي مُحَمَّد

فضله عمّ النواحي لظلام الكفر ماحي.. في الصحارى والبطاح اشرفت انوار مُحَمَّد

\*\*

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية وعلى اله

عدد كمال الله وكما يليق بكماله

واغفر لنا ما يكون وما قد كان

ثم أخذته الملائكة فطافت به جميع المعالم السفلية، لتتعم بركته على أصناف  
الوديان \* وقيل دارت به كذلك في العوالم العلوية، لتنال السماء ما نالته الأرض  
من الفخران \* ووُلد صلى الله عليه واله وسلم نظيفا مقطوع السُرِّ بيد القدرة  
الإلهية، ظريفا دهينا مكحولة منه العينان \* وأول من أرضعه ثوية الأسمية،  
وقيل أمّه ثم حلّية كاملة الحظ والتّهان \* فرأت من البركات والخيرات ما يدلّ  
على بركاته العمومية، كمثل درور شياهما التي لم يكن بها قبلُ شيءٌ من الألبان \*  
وخصب عيشها وانجياب كلّ ملّة عن جانبها ورزية، وعمّ هذا السعد بني سعد  
من كل مكان \* وكان يشبُّ في اليوم شباب الصبي في الشهر بعناية ربانية،  
فقام على قدميه في ثلاث ومشى في خمس وتكلم في تسع من الشهور بفصيح  
اللسان \* وعندها شقّ الملكان صدره الشريف وأخرجا منه علقة دموية،  
وغسلاه بالثلج وملاه بالعلم والحكمة والإيمان \* فخافت عليه فردّته إلى أمّه وهي  
به غير سخية، وماتت أمه بعد ذلك بقليل من الزمان \* ولم تشك في صباه جوعا

ولا عطشا قطّ نفسه الرضية، ولو أخذتُ بالنقل في بركاته وكمالاته وأوصافه  
لتهتّ في هذا الميدان !

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية وعلى اله

عدد كمال الله وكما يليق بكماله

واغفر لنا ما يكون وما قد كان

وكان صلى الله عليه واله وسلم فخما مفخما وجهه كالدائرة القمرية، أطول من  
المربوع وأقصر من المشدّب الذي طوله قد بان \* مشرّبا بياضه بجمرة ذا جبهة  
هلالية، واسع الجبين أزجّ الحواجب سوابغ من غير اقتران \* عظيم الرأس يسطع  
النور من عُزّته العنبرية، بين عينيه عرقٌ يظهر وهو غضبان \* رَجِلَ الشَّعر إن  
انفرتْ عقيقته فرق وإلاّ فلا يجاوز الشحمة الأذنية، واسع الصدغين أدعج العينين  
أهدب الأَجفان \* أقتى العرّين ذا الحليّة الحليّة، مَنْ لم يتأمّله يحسبه أشمّ وليس  
كذلك عند الإمعان \* كثّ اللحية سهل الخدين الوردية، ضليع الفم أشنب مُفلج  
الأسنان \* عقيق الشفتين يفتح الكلام ويختتمه بشدقيه العسلية، كأنّ عنقه جيّد  
دُمية في صفاء الفضة بالإشراق واللمعان \* رَحَبَ الراحة ذا الأيادي الندية،  
أشعرَ الذراعين شثن الكفين وكذا القَدّمان \* معتدلَ الخلق بادنا متماسكا ذا بهاء  
وهيبة جلالية، أشعرَ الذراعين والمنكبين بطنه وصدرة مستويان \* بعيد ما بين

المنكبين إذا وُضع رداءه عنهما فإنما سبيكة فضية، بين كتفيه خاتم النبوة فيه عينان  
تبصران \* فحم الكراديس ليس على ثدييه وبطنه شعر سوى المسرية، ما نظر  
أحدٌ إلى سوائته قطّ بل وُلد مصحوبا بالختان \* أنور المتجرد مفاصله وأطرافه  
مستوية، طويل الزندين قدماه من وسطهما مرتفعتان \* يمشي هونا ويخطو تكفاً  
ويزول تقلعا ذا همّة عليّة، كأنما ينحطّ من صلب يفتّر في ضحكه عن مثل حبّ  
غمام أو عقود جُمان \* جُلّ ضحكه التبسم وأكثر ما ينظر بألحاظه الشهية، ليته  
خصني برؤية وجه زال عمّن رآه الأحزان \* وكان عرقه كاللؤلؤ وعرفه أطيّب من  
النفحات المسكية، حتى إنّ القوم يعرفون أن سيدنا محمّداً مرّ في هذا المكان \*  
وإذا صاح المصافح بيده وجد منها سائر اليوم رائحة عهريّة، وإذا وضعها على رأس  
صبيّ عُرف مسّه له من بين الصبيان !

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية وعلى اله

عدد كمال الله وكما يليق بكماله

واغفر لنا ما يكون وما قد كان

وكان شديد الحياء والتواضع يبدء من لقيه بالتحية، ويحبّ المساكين ويجلس  
معهم ويسوي بينهم وبين الأعيان \* ويخصف نعله ويرقع ثوبه ويسير بخدمة أهله  
سيرة سرية، ويجلب الشاة ويركب على البعير والبغلة والفرس والأتان \* ويقبل

المعدرة ويمشي مع الأرملة وذوي العبودية، ولا يهاب الملوك وينتصر للحق ولا يقاوم وهو غضبان \* ولا يقابل أحدا بما يكره ويقلّ اللغو ويكرم ذوي الشرفية، ويمزح ولا يقول إلا حقًا ويسوق أصحابه المشيان والركبان \* وكان صلى الله عليه واله وسلم رؤوفا رحيا عليّ ذروة العلم والحلم والتخلق بالأخلاق القدسية، ونهاية الصبر والشكر والجمال والكمال والعرفان \* وغير ذلك من العقل والكرامات والبركات وحسن الأدبية، وناهيك (وانك لعلی خلق عظیم) في القرآن \* وهو الحبيب الذي أسرى به الله إلى حضرته ومنحه مشاهدة ذاته العلية، وخصّه بالوسيلة والشفاعة وعموم الرسالة للإنس والجان \* وصلى الإله بجلاله وكبرياءه على المصلي عليه وكفاه كل همّ وبلية، وألهمّ الملائكة بالإستغفار له وكذا الطيور والوحوش والحيتان \* فأكثرُوا من الصلاة عليه وارفعوا أكتفكم إلى سامع الأصوات الخفية، وقولوا آمين استجب لنا يا حنان يا منان !

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية وعلى اله

عدد كمال الله وكما يليق بكماله

واغفر لنا ما يكون وما قد كان

## (دعاء الختام) :

اللهم إنا نتوسل إليك بشرف الذات المحمدية (امين) وبآله وأصحابه السادة الأعيان (امين) أن تخلقنا بأخلاقه وأقواله وأفعاله المرضية (امين) وتميتنا على حبه وترزقنا جواره أعلى الجنان (امين) وأن تخلصنا من أسر الشهوات والغفلات والأدواء القلبية (امين) وتعمّ جمعنا هذا بهداية ولطفٍ ورحمة وغفران (امين) وأن تسهّل لنا الأرزاق الحسية والمعنوية (امين) وتكفيننا همّ والغمّ والبلاء والامتحان (امين) وتشفي السقيم وتقضي الديون وتصلح الأحوال الظاهرية والباطنية (امين) وتختّم لنا بخاتمة السعادة مع المغفرة والرضوان (امين) وصل اللهم على سيدنا مُحَمَّدٍ بقدر عظمتك الذاتية (امين) وعلى آله وأصحابه ما تشنّفت بطيب ذكره الآذان (امين) عدد ما ذكرك وذكره الذاكرون بالتحية والشوقية (امين) وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون بالقلب واللسان (امين) وصلّى الله على سيدنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين!

اللهم صل وسلم وبارك على الذات المحمدية وعلى اله

عدد كمال الله وكما يليق بكماله، واغفر لنا ما يكون وما قد كان

جزى الله سيدنا مُحَمَّدًا صلى الله عليه واله وسلم عنا كل خير كما هو أهله (3)،

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.